محاضرات علم النفس النمو(مرحلة٢) كلية التربية القرنة/قسم علوم الحياة

-النظرية السلوكية

تأسست المدرسة السلوكية في الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩١٣ على يد جون واطسون؛ وهو عالم نفس أمريكي

ويمكن تلخيص نظرية واطسن بما يأتي:

م س (مثير- إستجابة)

حيث يؤمن واطسن ان المتحكم الوحيد بالسلوك الإنساني هي المثيرات المحيطة به. وان واجب عالم السلوك دراسة العلاقة بين هذين الحدين فقط. اما مايقع بينهما من عمليات داخلية عقلية أو نفسية فلاقيمة لها باعتبار عدم إمكانية ملاحظتها وبالتالي دراستهاالسلوكية...ان الموضوع الأساس في علم النفس الإنساني هو سلوك الإنسان. كما تقول السلوكية ان الوعي هو مفهوم غير محدد وبالتالي غير قابل للاستخدام. والمتخصص السلوكي الذي تدرب على ان يكون تجريبيا، يعتقد ان الإيمان بوجود الوعي يرجعنا إلى الوراء إلى أيام الخرافة والسحر."

أهم مبادؤها

وجوب دراسة السلوك الملاحظ فقط، باعتبار ان الإدراك cognition أو الحالات الذهنية الداخلية internal mental states والمزاج أو الحالة النفسية mood، أو الإتجاهات والقيم هي موضوعات ذاتية جدا ولا يمكن بالتالي ان تكون موضوعا للبحث والدراسة العلمية.

ان التعلم يظهر نتيجة لتفاعلنا مع البيئة المحيطة بنا، وبالتالي فان البيئية هي التي تشكل سلوكنا.

تشتمل المدرسة السلوكية على عدة مبادئ أساسية والتي تتمثل فيما يلي: استبعاد دور العوامل الفطرية والتركيز على دور البيئة في تعلم السلوكيات الجديدة من خلال عملية التكييف الكلاسيكي. يجب أن تستند النظريات إلى بيانات تجريبية من خلال الملاحظة الدقيقة وقياس السلوك، وقد نظر السلوكيون إلى علم النفس على أنه علم تجريبي يهدف إلى التنبؤ والسيطرة. عدم دراسة كل ما يتعلق بالعاطفة والإدراك أو القيام بتفسيرها من خلال المصطلحات السلوكية حيث يجد السلوكيون أنها أمور لا يمكن قياسها أو ملاحظتها. عدم التمييز بين السلوك البشري والحيواني، فقد كانت الفئران والحمام من المصادر الهامة للحصول على البيانات؛ نظراً لسهولة التحكم ببيئاتهم. يتشكل السلوك نتيجة للتحفيز والاستجابة، وقد وجد واطسون أنّ دور علم النفس يكمن في التنبؤ بردود الفعل تجاه حافز معين

نقاط القوة

ان التطرف الذي أظهرته السلوكية كان ضرورياً من أجل إيقاض الرغبة بالإلتزام بمبادئ البحث العلمي الرصينة التي تعتمد على الضبط والقياس.

انها قدمت ضداً نوعياً لمصطلح الوعي الا وهو مصطلح السلوك وظهور الإضداد لا بد أن ينتج عنه حركة تطور تصب في النهاية في مصلحة العلم.

نقاط الضعف

نقطة الضعف الكبرى والقاتلة هي رفضها دراسة الحالات الداخلية، أي العمليات العقلية والنفسية. ولم تستطع السلوكية الدفاع عن نفسها امام هجمات مدرسة الجشطلت، والعلماء الذين أنصبت جهودهم على دراسة العمليات المعرفية حتى قبل ظهور المدرسة المعرفية أمثال إبنجهاوس، وأضطرت السلوكية لاحقاً الى التنازل عن مبادئ واطسن المتطرفة.

انها أعتبرت الإنسان عبداً تتحكم به البيئة كما تشاء، كما هي البهيمة.